جامعة البصرة

مركز دراسات البصرة والخليج العربي

قسم الدراسات الاقتصادية

ورقة عمل حول

دور وسائل الاعلام في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات

المدرس المساعد

هيام خزعل ناشور

المقدمة

إن تعاطي المخدرات والإدمان عليهما يعد من اخطر المشكلات التي يواجهها الشباب في العصر الحديث، فبعد أن كانت هذه المشكلة خاصة بالمجتمعات الصناعية المتقدمة أصبحت مشكلة عالمية تعاني منها جميع الدول بما فيها دول العالم الثالث أو ما تسمى بالدول النامية،إذ بدأت تنتشر في مختلف المجتمعات وبشكل لم يسبق لها مثيل حتى أصبح خطر يهدد الصغير والكبير بالانهيار . اذ انتشرت عالمياً وعبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام الاخرى ثقافة الاستهلاك للمخدرات .

ويعد الشباب الشريحة الاجتماعية الأكثر تعرضاً لهذه المشكلة الخطيرة، إذ أن الشباب يعبث بما انعم الله عليه به كعبثه بصحته وعقله ، بان يقوم بتناول هذه السموم القاتلة التي تذهب بعقله وتجعله لا يتحكم بتصرفاته. كما تؤدي إلى تدمير صحته فتحيله للإصابة بالكثير من الأمراض الخطيرة ،هذا على النطاق الخاص أما على نطاق الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه فهي تدفعه إلى ارتكاب أبشع الجرائم كالقتل والاغتصاب وغير ذلك من الجرائم. فهي تؤدى إلى دمار كبير للإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه.

ونظراً لانتشار هذه الظاهرة وازدياد حجم تعاطيها وإدمانها وترويجها، فقد أصبحت مصيبة كبرى ابتلت بها مجتمعاتنا لاسيما في الآونة الأخيرة. وان لم نتداركها ونقضي عليها ستكون بالتأكيد العامل المباشر والسريع في تدمير مجتمعنا لأنه لا أمل ولا رجاء ولا مستقبل لشباب مدمن على هذه السموم الخطيرة. وعليه فقد جاءت ورقة العمل هذه لتسليط الضوء على أهمية فهم طبيعة دور وسائل الاعلام في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات ، فضلاً عن ذكر أهم الآثار الاقتصادية لظاهرة تعاطي المخدرات مع ذكر التوصيات .

أولاً : الآثار الاقتصادية للمخدرات.

يؤثر تعاطي المخدرات على الاقتصاد بدرجة كبيرة، إذ أن المتعاطي يصرف ما يحصل عليه من دخل من اجل الحصول على المخدرات، وهذه الأموال تهرب إلى الخارج ومن ثم يضعف الاقتصاد في الدولة، كما أن المتعاطي يفقد الكثير من قوته الجسمية والعقلية من جراء تعاطي المخدرات، فيؤدي ذلك إلى إضعاف إنتاجه، مما يؤثر على الاقتصاد الوطني، فضلاً عن أن الدولة تصرف الكثير من اجل مكافحة المخدرات من خلال بناء المصحات للعلاج المتعاطين، وبناء السجون والمحاكم، فضلاً عن المبالغ التي تصرفها الدولة على المسجونين في قضايا المخدرات، إذ نجد انه من الأفضل صرف هذه المبالغ الكبيرة في تطوير الدولة، وقد يؤدي الإدمان على المخدرات غالباً للرغبة الجامحة عند أصحابها إلى صعوبة مالية بسبب كثره استهلاك الكحول مع ضيق الموارد وعدم القدرة على العمل الذي يغطي الإنفاق، مما يسبب كثره الجرائم ضد الأموال ، فضلاً عن أن المخدرات تؤدي إلى إهمال المدمن لعمله، وعدم التزامه بضوابط العمل والخروج على مقتضيات نظامه، هذا فضلاً عن إقدام من المتعاطين على تغير مهنهم التي يكسبون منها، وهو أمر له تأثيره السلبي على كفاءة العمل ويؤدي أيضاً إلى تدهور مستوى طموح المتعاطين، كما وتساهم المخدرات بشكل كبير في رفع سعر صرف الدولار وتحطيم القوة الشرائية للعملة الوطنية، إذ أن جزء كبير من عمليات تهريب الدولار للخارج كان بقصد تمويل كميات ضخمة من المخدرات لجلبها إلى البلد سعياً وراء الربح السريع. وعلى الرغم من وجو العديد من الآثار الاقتصادية التي يمكن أن تسببها ظاهرة انتشار المخدرات فانه في هذه الورقة سنكتفي بذكر أهمها وهي كالآتي:

١ـ انهيار الطاقة الإنتاجية للفرد والمجتمع.

٢ـ تأثير المخدرات على الإنفاق العام.

٣ـ انخفاض مستوى الدخل القومي.

٤ـ تأثير المخدرات على مستوى الأسعار.

٥ـ تأثير المخدرات على البطالة.

٦ـ تأثير المخدرات عل العملة المحلية.

٧ـ تأثير المخدرات على التنمية البشرية.

ثانياً :- دور وسائل الإعلام في معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها .

ان وسائل الاعلام المختلفة في عالمنا اليوم سواء كانت مسموعة او مرئية او مقروءة تعد من أهم المؤسسات التربوية ذات التأثير القوي على الرأي العام وتوجيه الأمة الوجهة الصحيحة المعدة لها .

ووسائل الاعلام كمؤسسات تربوية تمتاز بأن لديها قدرة عالية على جذب الناس من مختلف الاعمار ومن كلا الجنسين ، وهي أداة هامة من أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافياً ، كما أنها تمتاز بمميزات لا تتوفر في غيرها من وسائط الثقافة الأخرى اذ أنها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في مجال العلم والمعرفة والتطبيق ، سريعة الإذاعة لها وقد مكنها ذلك من اعتمادها أساساً على أحدث وسائل العلم الحديث والتكنولوجيا اذ انه من خلال وسائل الاعلام نستطيع صياغة شخصية الفرد وتوجيهه وتأثيرها على صياغة تفكيره بما تملك هذه المؤسسات الاعلامية من وسائل مطبوعة مثل الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات او الوسائل السمعية والمرئية كالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والمهرجانات والمعارض . فالإعلام هو النقل الحر والموضوعي للأخبار ، والمعلومات ، والوقائع بصورة صحيحة بإحدى وسائل الإعلام مستهدفاً العقل ، ولا يهدف لأي غرض سوء الإعلام ذاته .

ويجب ان ندرك ان عدم الاستخدام الامثل لوسائل الاعلام وعدم الاستفادة من جهودها المثمرة من العوامل التي تمكن الادمان على المخدرات من الانتشار في المجتمع لدرجة يصعب معها العلاج كما إن انتشار أفلام الفيديو بصفة خاصة وما تحويه من قيم سلبية وخاطئة عامل هام من عوامل انتشار المخدرات ويزداد خطر هذه الوسيلة (الفيديو) لدرجة كبيرة حيث إن الكثير من الأُسر اليوم توفر لأبنائها كماً هائلاً من الأفلام دون مراقبة لما يشاهده الأبناء من هذا الغزو المباشر عبر الفيديو داخل البيوت وكثير من أفلام الفيديو قد تحارب المخدرات ولكن المراهق غالباً لا يدرك كنه الفلم ولغته ، ومعظم هذه الأفلام تعرض المتعاطين في بداية تعاطيهم للمخدرات في صورة من المرح والنشوة وتصورهم على أنهم أقوياء وأبطال يكسبون تقدير الغير ولما كان المراهق او الطفل لم يبلغ مرحلة الإدراك السليم فإنه قد يتأثر بهذه الأفلام ويحاول تقليد أبطالها بما يدفعه للإنحراف .

كما إن هناك كثيراً من المجلات الروائية المنحرفة التي يعج بها السوق التجاري ويدفع بها أصحابها للثراء الفاحش وهذه المجلات تساعد على نشر الرذيلة والجرائم المتعددة بما تنشره من قصص وحكايات وغيرها . وعلى ذلك يجب مراجعة وسائل الإعلام بشكل دقيق والتأكد من أنها تؤدي دورها في معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات على خير وجه وبما يتفق مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده ، كذلك محاولة استخدامها بدرجة عالية لمكافحة المخدرات تضامناً مع المؤسسات الأخرى في المجتمع وهي الأسرة ، المدرسة ، الجامعة ، المسجد .

ثالثاً :- التوصيات .

١- توجيه وسائل الإعلام الوجهة الصحيحة حتى لا تكون سلاح ذو حدين فلا تعرض أعمال تحارب المخدرات وأخرى تساعد على تعاطيها وانتشارها وهذا يتطلب مراجعة كل ما يقدم من خلال هذه الوسائل مراجعة دقيقة حتى تتفق والهدف المطلوب .

٢- عقد ندوات تدريبية بصفة دائمة للقائمين على أمر هذه الوسائل وتزويدهم بالطرق والأساليب والمعلومات الصحيحة حول هذه الظاهرة وكيفية علاجها .

٣- أن تكون البرامج والمشروعات المقدمة من خلال هذه الوسائل التي غايتها محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات وعلاجها متصفة بالسمات التي ترّغب الشخص في الاستماع إليها والاستفادة منها مع مراعاة الإخراج الجيد وبالشكل الجذاب .

٤- يجب أن تخاطب هذه البرامج كافة الأعمار وبلغة يفهمها معظم الناس حتى تعم الفائدة من هذه البرامج .

٥- اتباع المسلسلات والأفلام السينمائية والتلفزيونية والتسجيلية التي تتناول قضية ظاهرة المخدرات والاتجار بها للحد من انتشارها .

٦- اصدار قصص تنشر في الصحافة تطبع بشكل جذاب مدعمة بالرسوم التي توضح سلبيات انتشار المخدرات في أوساط الشباب والمراهقين على حياتهم الدراسية والصحية والمعيشية والاجتماعية والنفسية .

٧- أن تواصل الصحافة لقاءاتها مع ذوي الاختصاص ورجال الدين للكشف عن مخاطر تعاطي المخدرات اضافة لعلماء النفس والاجتماع والقانون والطب .

٨- الارتقاء بمهنة القائمين بالعمل الاعلامي بالاعداد والتأهيل الجيد من خلال دورات تدريبية متقدمة في العمل الاذاعي .

٩- العمل على تقديم توعية في الاذاعة او التلفزيون موجهة للأسرة او اعداد صفحات متخصصة في الصحف اليومية او المجلات لمخاطبة أفراد الأسرة بشكل يجد القبول .

****